

## تفسير ابن كثير

لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَاتَّخِذْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ

وقوله تعالى : ( لو أردنا أن نتخذ لهم لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين ) قال ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ( لو أردنا أن نتخذ لهم لاتخذناه من لدنا ) يعني : من عندنا ، يقول : وما خلقنا جنة ولا نارا ، ولا موتا ، ولا بعثا ، ولا حسابا . وقال الحسن ، وقتادة ، وغيرهما : ( لو أردنا أن نتخذ لهم ) اللهو : المرأة بلسان أهل اليمن . وقال إبراهيم النخعي : ( لو أردنا أن نتخذ لهم لاتخذناه ) من الحور العين . وقال عكرمة والسدي : المراد باللهو هاهنا : الولد . وهذا والذي قبله متلازمان ، وهو كقوله تعالى : ( لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه ) [ الزمر : 4 ] ، فنزه نفسه عن اتخاذ الولد مطلقا ، لا سيما عما يقولون من الإفك والباطل ، من اتخاذ عيسى ، أو العزير أو الملائكة ، ( سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ) [ الإسراء : 43 ] . وقوله : ( إن كنا فاعلين ) قال قتادة ، والسدي ، وإبراهيم النخعي ، ومغيرة بن مقسم ، أي : ما كنا فاعلين . وقال مجاهد : كل شيء في القرآن " إن " فهو إنكار .